أضـــــرار اتّباع الهوى والـشـهـوات

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/05/25 م

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

أضرار اتّباع الهوى والشهوات

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللّٰه من الشَّيطان الرَّجيم بسم اللّٰه الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللّٰهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»(١). فقبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ**»(٢). فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنةً قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِنْ أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جِلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

رُوي عن سيدنا **أبي أمامة الباهلي** رضي الله عنه قال: قال الحبيب المصطفى سيّدنا محمّد ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبَلِّغَنِيْهَا**»(٣).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ٨/ ١٣٤، (٧٦١١).

هل يكون الداءُ دواءً؟

رُوي أنّ سيدنا أبا القاسم **الجنيد البغدادي** ﷺ قال: أَرِقْتُ ليلة فرمت السكون، فما وجدتُه، ثمّ اجتهدتُ في قضاء وردٍ لي فلم أقدر، ثمّ حرصتُ على دراسةِ شيءٍ مِن القرآن فلم أقدر، ووقع بي انزعاجٌ شديدٌ، فأخذتُ ثوبي على كتفي وخرجتُ، وذاك آخِر الليل، فلمَّا توسطتُ الدرب عثرتُ بإنسانٍ ملتفٍّ في عباءة، فرفع رأسه وقال: إلى الساعة؟

فقلتُ: سيّدي! عن موعد تقدّم؟

قال: لا، ولكنّي سألتُ مُحَرِّكَ القلوب أنْ يُحَرِّكَ قلبك.

فقلتُ: قد فعل، حاجة؟

قال: نعم.

قلتُ: ما هي؟

قال: يا **أبا القاسم**! متى يكون الداءُ دواءً؟

فقلتُ: إذا خالفت النَّفسُ هواها صار داؤُها دواؤها.

فتنفَّس، وقال: قد أجبْتُها بهذا الجواب الليلة سبع مرات، فقالَتْ: لا، أو أسمعه مِن جُنَيدِها، قد سمعتُ منه.

ثمّ قضى، فما رأيتُه بعد ذلك[1].

---

(١) "عيون الحكايات" لابن الجوزي، الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة، حكاية للجنيد، ص ١٩٤.

أيها الإخوة الأعزّاء! رأينا كيف أنَّ سيّد الطائفة وشيخ الطريقة أبا القاسم **الجنيد البغدادي** رحمه الله أخبر ذلك الشخص عن علاج أمراض القلوب بأنّه عندما يخالف العبدُ هواه فستزول كلُّ أمراض القلب عنه وسيتمّ علاجها، وقد تبيّن مِن ذلك أنّ اتّباع الشهوات وإشباعها مِن الأمراض المهلكة التي تملأ القلبَ بنجاسات الذنوب.

فكّروا أيها الأحبّة! ولئلّا يتسبّب ذلك في عدم تأثير الكلمات الطيّبة على قلوبنا حتَّى لا نرغب في العبادة؟ فيجب علينا أيضًا أنْ نتعلّم مِن هذه الحكاية أنْ نقضي حياتنا متّبعين للسنّة النبويّة الشريفة المليئة بالأعمال الصالحة بدلًا مِن الوقوع في الشهوات واتّباع الهوى.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

تعريف اتّباع الهوى

قال العلّامة **السيّد الشريف الجرجاني** رحمه الله: الهوى: ميلان النفس إلى ما تستلذّه مِن الشهوات مِن غير داعية الشرع[1].

معناه: استجابة الإنسان لرغبات نفسه وما تشتهيه، والميل لها دون الاهتمام بالحلال والحرام.

مِن المؤكّد! أنّ اتّباع الشهوة لا يجلب إلّا الخسارة ويمكن تقدير مساوئه مِن هذا الحديث النبوي الشريف، روي عن سيدنا **عبد الله بن**

(١) "التعريفات" للجرجاني، باب الهاء، ص ١٧٢.

عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ»[1].

أيها الإخوة الأعزّاء! إذا نجحنا في قمع الشهوة فستزول أيضًا عادة الجشع والطمع السيّئة، وسنبتعد عن كلّ أنواع المعاصي، وبالتّالي يتطهّر باطننا، ونحرص على العبادة بخشوع القلب وخضوعه بإذن الله تعالى.

إخوتي الكرام! إنّ الشهوات والرغبات لا تنتهي أبدًا، بل تتّسع دائرتها يومًا بعد يوم، فتجد الكثير مِن الناس لا يبالون بالحلال والحرام مِن أجل إشباع رغباتهم حتّى يتديّنون لأجل ذلك، فتعالوا نستمع لبعض الآيات المباركة مِن القرآن الكريم في أضرار اتّباع الشهوات والهوى ودمارها حتّى نتجنّبها، قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ [مريم: ٥٩].

وقد روي عن سيدنا **عُقبةَ بن عامرٍ** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَيَهْلِكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ وَأَهْلُ اللَّبَنِ».

فَقُلْتُ: مَا أَهْلُ الكِتَابِ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قال: «قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللهِ يُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا».

فَقُلْتُ: مَا أَهْلُ اللَّبَنِ يَا رَسُولَ اللهِ!؟

---

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٤/ ٢١٣، (٥٧٥٤)، مختصرًا.

قال: «قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ»[1].

وعن سيدنا **ابن الأشعث** رحمه الله قال: أوحى الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا **داود** عليه السلام: أَنَّ الْقُلُوبَ الْمُعَلّقَةَ بشهوات الدُّنْيَا عنِّي محجوبة[2].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ [النساء: ٢٧].

قال الإمام أبو البركات **عبد الله بن أحمد النسفي** رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة: وهو الميل عن القصد والحقّ، ولا ميلَ أعظم منه بمساعدتهم وموافقتهم على اتّباع الشهوات.

وقيل: هم اليهود لاستحلالهم الأخوات لأب وبنات الأخ وبنات الأخت فلمَّا حرّمهُنّ اللهُ قالوا: فإنّكم تحلّون بنت الخالة والعمّة، والخالة والعمّة عليكم حرام، فانْكِحُوا بنات الأخت والأخ، فنزلَتْ، يقول: يريدون أنْ تكونوا زناة مثلهم[3].

أيها الإخوة الكرام! رأيتُم كيف أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذمَّ مَن يتّبع الهوى والشهوات بأنَّهم سيلقون في الغيّ: وهو وادٍ في جهنّم، وكذلك

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب التفسير، باب سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن، ٣/ ١٢٧، (٣٤٦٩).

(٢) "تفسير الدر المنثور"، ٥/ ٥٢٦، [مريم: ٥٩].

(٣) "تفسير النسفي"، ص ٢٢٣، [النساء: ٢٧].

ذمّ الله تعالى المنافقين في الآية الثانية بأنّهم اتّبعوا الشهوات فذلّوا، وقد امتلأت قلوبهم مِن العداوة والبغضاء لأجل أنْ يقع المسلمون أيضًا في هذه العادة السيّئة.

وبالنظر إلى الوضع الراهن للمسلمين يظهر لنا أنّ الأمم غير المسلمة تنجح في مؤامراتها الدنيئة، ومع ذلك تجد المسلمين اليوم قد أفرطوا في اتّباع أهوائهم وشهواتهم مِن أجل إغواء النفس والشيطان وإضلالهما لهم، وهم يفتخرون بتقليد الحضارة الغربيّة والأغيار متأثّرين بعاداتهم وأخلاقهم وأفكارهم ويتشبّهون بهم -والعياذ بالله-، فيتشبّه الرجال بالنساء، وقد تركت النساء الحجاب، وبدأت تتجوّل في الأسواق بدون حجاب، فترتدي الملابس الضيّقة باسم الموضة الحديثة، وينظر إليها الأجانب ولكنّها لا تعدّ هذا الفعل الشنيع عيبًا، وأمّا حال تربية الأطفال فبدلًا مِن تعليمهم العلوم الدينيّة، يُركّز على تعليمهم العلوم والفنون الدنيويّة فحسب، فإذا كان الطفل ذكيًّا يحرص الآباء على جعله طبيبًا أو مهندسًا أو أستاذًا أو مبرمج حاسوب، وعلى كلّ حال تجدهم يركّزون فقط على العلوم الدنيويّة دون العلوم الدينيّة.

أيها الإخوة الأعزّاء! أرجو أنْ ترتبطوا بالبيئة الدينية العطرة **لمركز الدعوة الإسلامية** من أجل إصلاح أنفسكم وتربية أولادكم وزرع فكر الآخرة في قلوبهم منذ طفولتهم، فببركة هذه البيئة الدينيّة قد تاب

عدد كبير من المولعين بالموضة الحديثة إلى الله تعالى وأقبلوا على طاعته جلّ وعلا واتّبعوا السنّة النبويّة الشريفة.

أيها الإخوة! دعوني أقدّم لكم بعض الأحاديث المباركة في ذمّ اتّباع الهوى والشهوات حتّى نبتعد عن هذا المرض الخطير:

الجنّة أقرب لنا مِن شِراك نعلنا

عن سيدنا **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال: قال نبيُّنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ»[1].

النار محجوبة بالشهوات

عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ»[2].

مَن هو أعقل الناس؟

روي عن سيدنا **شدّادِ بنِ أَوسٍ** رضي الله عنه قال: قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[3].

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الرقاق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله...إلخ، ٤/ ٢٤٣، (٦٤٨٨).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الرقاق، باب حجبت النار...إلخ، ٤/ ٢٤٣، (٦٤٨٧).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الزهد، باب ذكر الموت...إلخ، ٤/ ٤٩٦، (٤٢٦٠).

إخوتي الأعزّاء! من المحقّق أنّ الجنّة هي المكان الرائع الجميل المليء بالنِّعَم والعيش الرغد ولكن ليس من السَّهل الوصول إليها؛ لأنّ طريقها مليئ بالممرّات الصعبة تأتي على شكل منعطفات خطرة؛ كالاجتهاد في العبادة والحصول على الحسنات مِن خلال فعل الطاعات واجتناب المعاصي فيجب تخطّي وعبور هذه المنعطفات بسلامٍ، بينما الجحيم هي مكان الخوف والآلام والعقوبات المختلفة إلّا أنّ الوصول إليها سهل للغاية؛ لأنّها حفّت بالشَّهوات.

إنّ الشخص الَّذي يقضي حياته في إشباع شهوات النَّفس مِنْ طريق الحرام يخشى عليه أنْ يدخل الجحيم، ولذلك يجب على مَن يرغب منّا في دخول الجنّة والابتعاد عن عذاب النار (يجب أنْ يكون لكلِّ فرد هذه الرغبة) أنْ يحاول التحكّم في رغباته المشروعة إلى جانب رغباته غير المشروعة بمقاومة النَّفس للشهوات؛ لأنّ عدم التحكّم في الشهوات المشروعة يتسبّب في الوقوع في الشهوات المحرّمة، ولنستمع إلى الحديث الشريف المليئ بالعبرة والموعظة:

فقد روي عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن سيدنا رسول الله ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلام إِلَى الجَنَّةِ فَقَالَ: أُنْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا.

فَجَاءَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لأَهْلِهَا فِيهَا.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَقَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَهَا.

فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالمَكَارِهِ.

فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا.

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ.

قال: اِذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فإذا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ فقال: وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا.

فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ.

فقال: ارْجِعْ إِلَيْهَا.

فَرَجَعَ إِلَيْهَا فقال: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»[1].

قال الحافظ **ابن حجر العسقلاني** رحمه الله في شرح هذا الحديث: وَالْمُرَادُ بِالشَّهَوَاتِ مَا يُسْتَلَذُّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مِمَّا مَنَعَ الشَّرْعُ مِنْ تَعَاطِيهِ، إِمَّا بِالْأَصَالَةِ وَإِمَّا لِكَوْنِ فِعْلِهِ يَسْتَلْزِمُ تَرْكَ شَيْءٍ مِنَ الْمَأْمُورَاتِ، وَيُلْتَحَقُ بِذَلِكَ الشُّبُهَاتُ وَالْإِكْثَارُ مِمَّا أُبِيحَ خَشْيَةَ أَنْ يُوقِعَ فِي الْمُحَرَّمِ[2].

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره...إلخ، ٤/ ٢٥٣، (٢٥٦٩).

(٢) "فتح الباري"، كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات، ١٢/ ٢٧٣.

وروي عن سيدنا **عطِيّةَ بنِ سعدٍ** رضي الله عنه، وكان مِن أصحاب رسول الله ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ»(١).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أيها الإخوة الأعزّاء! نستنتج ممّا ذُكر أنّه لا يمكن للإنسان أنْ يدخل الجنّة إلّا بعد الصبر وتحمّل المشاقّ، ولا يتخلّص من الجحيم إلّا بالتّخلّي عن السعي وراء الشهوات النفسيّة، فقد روي عن سيدنا **علي بن أبي طالبٍ** رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَيْنِ: اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَطُولَ الْأَمَلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الهَوَى فَإِنَّهُ يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَالْحُبُّ لِلدُّنْيَا».

ثمّ قال: «إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ، أَلَا إِنَّ لِلدِّينِ أَبْنَاءً، وَلِلدُّنْيَا أَبْنَاءً، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدِّينِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُوَلِّيَةً، وَالْآخِرَةَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ، أَلَا وَإِنَّكُمْ تُوشِكُونَ فِي يَومِ حِسَابٍ وَلَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ»(٢).

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الرقاق، باب لا يكون أحد متقيًا...إلخ، ٥/ ٤٥٥، (٧٩٦٩).

(٢) "موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب قصر الأمل، ٣/ ٣٠٣، (٣).

وها هو سيّدنا **عثمان بن عفّان** رضي الله عنه كان إذا رَأَى القبرَ بكى بُكاءً شديدًا خوفًا وخشيةً مِن الله تعالى، ومع العلم أنّه مِن أهل الجنّة قطعًا؛ لأنّ سيّدنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم بشّره بها، وقد روي عن سيّدنا **هَانِئ مولى عثمان** رضي الله عنهما قال: كان سيّدنا **عثمان بن عفّان** رضي الله عنه إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟

فقال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ».

قال: قَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»[1].

أحبّتي في الله! كم كان عباد الله الصالحون يفكّرون في أحوال القبر!؟ وكم كانوا يبتعدون عن زخارف الدُّنيا واتّباع شهوات النفس!؟ هذا لأنهّم قد عرفوا أنّ حبّ الدنيا واتّباع الشهوات هما سببَا خسارة الآخرة، أمّا نحن ويالِلأسف! ربّما ذهبنا إلى المقبرة مرارًا وأنزلنا الموتى في قبورهم بأيدينا، لكنّنا ما زلنا لا نأخذ العظة والعبرة من الّذين كانوا يتّبعون شهواتهم ويعتبرون الدّنيا كلَّ شيء، وهم يحصدون ثمار أعمالهم في القبور اليوم.

تذكّروا! أنّ القبور التي تبدو متشابهة من الخارج ليسَتْ هي نفسها من الداخل، فإنّ بعض القبور قد تكون روضةً مِنْ رياض الجنّة، بينما

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، ٤/ ١٣٨، (٢٣١٥).

بعضها الآخر تكون حفرةً من حفر النيران مليئةً بالعقارب والثعابين، فتصوّروا ماذا سيحدث بنا!؟ لو وُضعنا في القبر المظلم الضيق وحيدين لمجرد تركنا لصلاةٍ واحدةٍ منشغلين عنها بالشهوات والهوى، أو الكذب أو الغيبة أو النظر إلى الحرام مرّة واحدة، أو الاستماع إلى أغنيّة واحدة فحسب، أو مشاهدة فيلم واحد، أو السبّ والشتم أو زجر شخص في حالة الغضب بغير إذن شرعي أو حلق اللحية مرّة واحدة.

لاشكَّ أنّ هذا التصوّر مخيف للغاية بالنسبة للّذين يخشون الله، فهذا مجرّد تصوّر دنيويّ فكيف سيَتَحمّل أنواع العذاب التي سيعانيها في القبر بعد الموت إذا غضب الله عليه.

وممّا جاء في كتاب "**حلية الأولياء**": إِذَا صَارَ ابْنُ آدَمَ فِي قَبْرِهِ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ يَخَافُهُ دُونَ اللهِ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ فِي لَحْدِهِ يُفْزِعُهُ؛ لِأَنَّهُ خَافَهُ فِي الدُّنْيَا دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

إخوتي الأعزّاء! إنّ العافية في الابتعاد عن شهوات النفس، ومَن تركها مِن أجل ابتغاء مرضاة الله أكرمه الله تعالى بنعم الجنّة الأبديّة، كما قال الله في محكم تنزيله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

(١) "حلية الأولياء"، أحمد بن أبي الحواري، ١٠/ ١٢، (١٤٣١٨).

لقد أثنى الله تعالى في هذه الآية الكريمة على مَن يبتعد عن اتّباع الشهوة وبشّرهم بالجنّة، فعن سيدنا **أبي سليمان الداراني** رحمه الله قال: تركُ شهوةٍ مِن شهوات النفس أنفع للقلب مِن صيام سنة وقيامها[1].

أيها الإخوة! ثمَّ إنّ هناك فضائل كثيرة في الابتعاد عن شهوات النَّفس حتّى أنّ مَن أغلق أبواب الشهوات على نفسه أكرمه الله بنعمة الجنّة، فيجب علينا أيضًا ألّا نحرم مِن هذه النعم، ولنبذل قصارى جهدنا لتجنّب شهوات النفس مِن أجل الحصول على الجنّة ونِعَمِها الأبديّة، والأسباب التي تؤدّي إلى اتّباع الشهوة كثيرة ومتنوّعة لكن دعوني أذكر لكم خمسة منها مع علاجها حتّى يسهل تجنّب هذه المهلكات:

(١) سرعة التأثّر بالآخرين

عند سماع مدح شيءٍ ما أو رؤيته لدى الآخرين، يحرص كثيرٌ من النَّاسِ أشدّ الحرص على أنْ يكون لديهم هذا الشيء أيضًا أو مثله؛ كالهاتف المحمول الجيّد مثلًا أو الكمبيوتر المحمول أو الحاسوب اللوحي أو المتّجر أو المنزل أو السيّارة الشخصيّة، فعندما يرون تلك الأشياء يخطر ببالهم فورًا أنّه بطريقة ما يجب أنْ يحصلوا عليها سواء كانوا في حاجة إليها أم لا، ثمّ يتخطّون كلّ الحدود ولا يبالون بالحلال والحرام

(١) "قوت القلوب"، الفصل التاسع والثلاثون، ذكر رياضة المريدين في...إلخ، ٢/ ٣٣٦.

لإشباع رغبتهم؛ لأنّه يصعب عليهم الحصول على تلك الأشياء، وبالتّالي يقع في حفرة الهلاك العميقة.

العلاج

علاج هذه المشكلة أنْ يتعوّد هذا الشخص على التمييز بين حاجاته ورغباته غير المشروعة، وأنْ يستشير صديقًا صالحًا مخلصًا في هذا الصدد، وينظر في مساوئ الشهوات وأضرارها، وأنْ يختار الطرق المشروعة لتحقيق رغباتها المشروعة.

(٢) العادة السيّئة للإسراف في الإنفاق

ونجد الطريقة ذاتها التي تعدّ مِن أسباب إثارة الشهوة: الإسراف في الإنفاق، وهي عادة سيّئة للغاية؛ لأنّ مَن يعتاد الإسراف في الإنفاق تجده يشتري ما يعجبه من الأشياء، ولا يتفكّر أنّ هذا الشيء الّذي يشتريه يفيده أو لا؟ وبالتّالي يستمرّ في إهدار ثروته سعيًا وراء الرغبات.

العلاج

علاج هذه المشكلة أنّه يجب على العبد أنْ يراعي احتياجاته أثناء إنفاق المال، فلا يشتري ما لا داعي له، وإذا أمكن فليتصدّق بالمال الّذي ينفق على أشياء غير ضرورية.

تذكّر! أنّ **الإسراف والتبذير**: هو بذل المال حيث يجب على المكلّف إمساكه، إمّا بحكم الشرع كشراء آلات الفسق والفجور وإعطائه لِمَن

يستعين به على ذلك، أو بحكم المروءة كدفعه للأجانب والتّصدّق به عليهم وترك الأقارب والجيران المحاويج (المحتاجين)[1].

والإسراف والتبذير في كلِّ حالةٍ مخالفةٍ لأمر الشَّرعِ الشريفِ هما حرامان، لا يجوز فعلهما، وفي كلِّ حالةِ مخالفة للمروءة فهما مكروهان[2].

يقول المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله: للإسراف وجوه متعدّدة:

(١) تحريم الحلال.

(٢) استعمال المحرّمات.

(٣) الإفراط في الأكل والشرب وارتداء الملابس.

(٤) أكل وشرب وارتداء كلّ ما ترغب به النفس.

(٥) كثرة الأكل والشرب ليلًا ونهارًا ممّا يؤدّي إلى فساد المعدة.

(٦) أكل الأطعمة الضارّة وكذلك شرب المشروبات الضارّة بالصّحة.

(٧) التفكير دائمًا في الأكل والشرب والارتداء.

(٨) الأكل مِن أجل الغفلة.

(٩) الأكل لارتكاب الذنوب.

(١٠) التعوّد على تناول الطعام الجيّد وارتداء الملابس عالية الجودة حتّى لا يأكل ولا يشرب الأشياء العادية.

---

(١) "الحديقة الندية" للنابلسي، الخلق السابع والعشرون...إلخ، ٢/ ٢٨، بتصرفٍ.

(٢) "الحديقة الندية"، الخلق السابع والعشرون...إلخ، ٢/ ٢٨-٢٩، بتصرفٍ.

(١١) زعمه أنّ الحصول على الأطعمة عالية الجودة بسبب كماله، فهناك الكثير مِن الأحكام تشملها هذه الكلمة الواحدة (أي: الإسراف)[1].

(٣) التفكير المفرط في شؤون الآخرين

إنّ أحد أسباب الوقوع في الشهوات: هو التفكير المفرط في أحوال الآخرين، فالتَّفكير الزائد في ملابس الآخرين الراقية الزاهية، والقصور الفخمة وأساليب الحياة الفاخرة وغيرها يؤدّي إلى مرض الحسد المميت كما يشعل نار الشهوة في القلب، فيصبح العبد أعمى في إشباع الشهوات، ويبدأ في اتّخاذ وسائل غير مشروعة لاكتساب الثروة.

العلاج

أمَّا علاج هذه المشكلة فهو أنْ يمتنع العبد عن التفكير في أحوال النَّاس، وأنْ يحمد الله جلّ وعلا ويصبره على ما أعطاه الله تعالى إيَّاه، وأنْ يشكر مولاه عزَّ وجلَّ برؤية مَنْ هم دونه، وأنْ يتأمّل في أنشطة الحياة اليوميّة للسلف الصالحين رحمهم الله بقراءة سيرتهم حتَّى يميل القلب إلى الخير.

(٤) الغفلة بعدم إصلاح النفس

مِن أسباب اتّباع النّفس والشيطان: عدم الالتفات إلى إصلاح النّفس، فمَن لا يلتفت إلى عيوبه وذنوبه يقع في اتّباع الشيطان ويستمرّ في ارتكاب الخطيئة بعد الخطيئة.

---

(١) "تفسير النعيمي"، ٨/ ٣٩٠، تصرفًا وتعريبًا من الأردية.

العلاج

يجب على مثل هذا الشخص أنْ يقوم بمحاسبة نفسه قبل أنْ ينام ليلًا، بحيث يفكّر في الأعمال الصالحة والسيّئة التي قام بها في هذا اليوم، فيلوم نفسه على خطاياه، ويعزم على عدم ارتكابها في المستقبل.

بحمد الله! هناك "**٧٢ عملًا صالحًا**" قد جمعها فضيلة الشيخ **محمد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى، وهذه الأعمال الصالحة مفيدة جدًّا في محاسبة النفس، لا شكّ أنّ مراجعة الأعمال الصالحة يوميًّا وتقديم كُتَيّب "**الأعمال الصالحة**" إلى المسؤول كلّ شهر من الأعمال الصالحة الإثني عشر **لمركز الدعوة الإسلاميّة**، وملء كتيّب: "**الأعمال الصالحة**"، هي أفضل وسيلة لمحاسبة الأعمال والاستعداد للقبر والآخرة، وببركته ستحرّص على تجنّب اتّباع الشيطان وسائر المعاصي بإذن الله.

(٥) الشبع

إنَّ مِن أسباب الوقوع في الشهوات: "**الشبع**"؛ لأنّه مِن الواضح أنَّ مَن امتلأت معدته فإنّ الشيطان يغلبه بسهولةٍ، فلا ترغب النفس في الأعمال الصالحة بل تزداد الرغبة في المعاصي.

أضرار الإفراط في تناول الطعام

قال الإمام **جلال الدين السيوطي** ﷺ في كتابه "**مُعتَرَك الأقران في إعجاز القرآن**": أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَنْ كَثُرَ شَبْعُهُ كَثُرَ لَحْمُهُ، وَمَنْ كَثُرَ لَحْمُهُ

كَثُرَتْ شَهْوَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ شَهْوَتُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ قَسَى قَلْبُهُ، وَمَنْ قَسَى قَلْبُهُ غَرَقَ فِي الآفَاتِ[1].

أيها الأحبّة! لا شكّ أنَّ الشبع والإفراط في تناول الطعام يقود المرء إلى المعاصي والذنوب، حيث قال الإمام **محمّد بن محمّد الغزالي** رحمه الله: إنّ في كثرة الأكل فتنة الأعضاء وهيجانها وانبعاثها للفضول والفساد، فإنَّ الرجل إذا كان شبعان بطرًا اشتهتْ عينُه النظرَ إلى ما لا يعنيه مِن حرامٍ أو فضولٍ، والأذنُ الاستماعَ إليه، واللِّسانُ التكلّم، والفرجُ الشهوة، والرِّجلُ المشيَ إليه، وإنْ كان جائعًا تكون الأعضاءُ كلُّها شاكنةً هادئةً لا تطمح إلى شيءٍ مِن هذا، ولا تنشط له.

ولقد قال الأستاذ **أبو جعفر** رحمه الله: إنّ البطنَ عضوٌ، إنْ كان جاع هو شبع سائرُ الأعضاء، يعني: تسكن فلا تطالبك بشيءٍ، وإنْ شبع هو جاع سائر الأعضاء[2].

العلاج

أيها الإخوة الأعزّاء! إنّ علاج الابتعاد عن الذنوب بعد الشبع هو أنْ يأكل العبد أقلّ مِن جوعه لإفشال شرور النفس، وبحمد الله تعالى! تحثّ البيئة الدينيّة **لمركز الدعوة الإسلاميّة** على أنْ يتجنّب المرء أكل

(١) "معترك الأقران في إعجاز القرآن" للسيوطي، حرف الفاء، ٣/ ٩٢.

(٢) "منهاج العابدين"، الباب الثالث، الفصل الخامس في البطن وحفظه، ص ٨٢.

لقمة الحرام، ويتناول قليلًا مِن الطعام المباح أيضًا بقصد أنْ يتقوّى به على طاعة الله تعالى لينال نعمة اللذّة بالعبادة ولا يرغب في الذنوب.

مكتبة المدينة

أيها الأحبّة الكرام! ينتشر في الوقت الحاضر استخدام الوسائل الحديثة لنقل الرسائل ونشر الكتب والمجلّات بسرعة كبيرة، فكان ينبغي أنْ تستخدم هذه الوسائل الحديثة لنشر الخير أو لأغراض مشروعة أخرى فقط، ولكن للأسف بعض القوى الباطلة قد جعلَتْ وسائل الإعلام سلاحًا لتحقيق مصالحهم، وعن طريقها ينشغلون ليلًا ونهارًا لإبعاد المسلمين عن المنهج الصحيح بالترويج لمعتقداتهم المضلّلة ونشرها، واهتماماتهم التي ينشرون بها عقائدهم المضلّلة ليلًا ونهارًا لصرف المسلمين عن الصراط المستقيم، فمِنْ ناحيةٍ كان سيل التقاعس عن الأعمال الصالحة يعيث دمارًا، بينما في الجانب الآخر كانت أهوال العاصفة الرهيبة لفساد العقيدة تعرض مشاهد دمار مروعة.

ولذلك فقد بذل مؤسّس مركز الدعوة الإسلامية سماحة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى قصارى جهده المتواصل مِن أجل مكافحة فساد العقيدة حتّى في هذا الزمن العصيب المليئ بالفتن، وأخيرًا قد أثمرت جهوده المخلصة، وقد تمّ تدشين "**مكتبة المدينة**" التابعة **لمركز الدعوة الإسلامية** عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م.

وبحمد الله تعالى وفضله وببركة نظرة الحبيب المصطفى ﷺ قد تمّ إنشاء مطابع تابعة لمكتبة المدينة في كراتشي، وهي مجهّزة بكافة أنواع التسهيلات الحديثة والاحتياجات المتعلّقة بها.

وبفترةٍ وجيزةٍ قد طبعت كتب الإمام **أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي** رحمه الله ومؤلفات فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى وعلماء أهل السنّة والجماعة الآخرين والدروس المليئة بالسنن النبويّة والحوارات العلميّة مِن "**مكتبة المدينة**"، ونشرت بين الناس وأصبحت سببًا لإحياء السنّة النبويّة وما زال هذا الخير يجري.

الحثّ على الأعمال الصالحة

أيها الإخوة الأعزّاء! يُرجى أنْ ترتبطوا بالبيئة الدينية العطرة لمركز الدعوة الإسلامية، وأنْ تشاركوا في ١٢ نشاطًا دينيًّا في مناطقكم لتجنّب اتّباع شهوات النفس والحرص على اتّباع السنن النبويّة الشريفة، وأنْ تعملوا بـ "**٧٢ عملًا صالحًا**" الذي ألَّفه فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى، منها رقم (٢٩): **هل تناولتَ اليومَ طعامك وفق السنّة؟ وهل قرأتَ الأدعيّةَ قبله وبعده؟** فببركة هذا العمل الصالح سنأكل الطعام وفقًا للسنّة النبويّة وسنكون أيضًا قادرين على تجنّب اتّباع الشهوات والهوى مِن خلال قلّة الأكل.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

بعض السنن والآداب حول النوايا الحسنة

أيها الأحبّة! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعيّة لهذا الاجتماع المبارك أودُّ أنْ أذكر لكم فضل اتّباع السنّة النبويّة مع بعض السنن والآداب حول النوايا الحسنة، فعن سيّدنا **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ»[1].

أيها الإخوة الأكارم! تعالوا بنا لنتذكّر معكم بعض السنن النبويّة الشريفة والآداب الإسلاميّة في النوايا الحسنة ولكن قبل ذلك أنقل لكم حديثين في هذا الصدد:

(١) فعن سيّدنا **عمر بن الخطّاب** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»[2].

(٢) كذلك روي عن سيّدنا **سهل بن سعد الساعدي** رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ»[3].

● أهمُّ أمرين في النِّيَّة: أنْ نعلم **أوّلًا**: أنّه لا ثواب لعملٍ صالحٍ أو خيريٍّ إلَّا بنيَّةٍ حسنةٍ لوجه الله سبحانه وتعالى.

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٤/ ٣١٠، (٢٦٨٧).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي...إلخ، ١/ ٦، (١).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه سهل بن سعد الساعدي، ٦/ ١٨٥، (٥٩٤٢).

ثانيًا: أنَّه بالنِّيَّة الحسنة يتضاعف الأجر على قدر النِّيَّات.

● معنى النيّة الحسنة في العمل الصالح: أنْ يكون قلبُ الشخص متوجّهًا إلى ذلك العمل وأنْ يقوم به لوجه الله تعالى.

● النيّة: هي "**القصد وعزيمة القلب**"، والنطق بها أفضل.

● المقصود الأهمّ في الحكمة من النيّة: هو تمييزُ العبادات عن العادات أو تمييز رتب العبادات بعضها عن بعض.

● النطق باللّسان الّذي لا يكون تابعًا لما انعقد في القلب وصادرًا عنه؛ فإنّه لا يكون نيّةً إلّا إذا كانت الإرادة جازمةً.

● مَنْ سلم يكن معتادًا على استحضار النيّات الصالحة فعليه أنْ يحاول في البداية أنْ يتكلّف استحضار النيّة، فإذا أراد أنْ يعمل عملًا صالحًا فليتوقّف قليلًا قبل أنْ يبدأ بالعمل الّذي يريده ثمّ يستحضر نيّةً صالحة في قلبه.

● ربّما لا يتمكّن مِن استحضار النيّة قبل العمل الصالح فعليه أوّلًا أنْ يجمع فكره ليعزم أمره ثمّ ينظر إلى ما للنيّات الحسنة مِن الأهمية لتعتاد نفسه على استحضارها.

كان سيدنا **نعيم بن حمّاد** رحمه الله يقول: ضرب الظهر بالسياط أهونُ علينا مِن النيّة الصالحة[1].

(١) "تنبيه المغترين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالح، ص ٢٥.

وقال سيدنا **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: يُعطى العبدُ على نيّتِه ما لا يُعطى على عمله؛ لأنَّ النيّةَ لا رياءَ فيها[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلاميّة

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"**اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم**"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله: أنَّ مَن داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

---

(١) "الزواجر عن اقتراف الكبائر"، الباب الأول، الكبيرة الثانية الشرك الأصغر وهو الرياء، ١/ ٨٦.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل الإمام **أحمد الصاوي** رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن النبيِّ الكريم ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيّ ﷺ

عن سيدنا **رُوَيفِع بنِ ثابتٍ الأنصاري** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»(١).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

(١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما قال: قال سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَن قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»(٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع...إلخ، ٦/ ٤٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما، أَنَّ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاء تحصين النفس مِن فتنة الشهوات

أيها الأحبّة! وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابعة **لمركز الدعوة الإسلاميّة** الّتي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويَّة الشريفة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ "**دعاء تحصين النفس مِن فتنة الشهوات**"، وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "اعتلال القلوب" للخرائطي، ذكر من فتنة النساء عن طاعة الله...إلخ، الجزء الثاني، ص ١٠٣، (٢٠٠).